جامعة تكريت ـ كلية التربية للبنات

قسم الاقتصاد المنزلي

محاضرات في إدارة المنزل

((فلسفة الحياة الأسرية : مقوماتها ووظائفها))

المرحلة الثالثة

اعداد: م.م. ولاء عبدالرزاق عبدالوهاب

Walaa.abdulrazak@tu.edu.iq

تعد الاسرة الوحدة الأولى لبناء الفرد والمجتمع

أولاً / فلسفة الحياة الأسرية :

إن الأسرة هي اللبنة الأولى في المجتمع ، حيث تعتبر وحدة اقتصادية بحد ذاتها ؛ فقد كانت سابقاً قائمة على توفير مستلزمات الحياة واحتياجاتها، وكان نتاج الأسرة رهن استهلاكها، وعندما اتسع نطاق الأسرة أصبح النتاج العائلي من خصائص المرأة ، كما أصبح الرجل يعمل تابعاً لهيئات أو مؤسسات أخرى، والأسرة مازالت تؤدي وظائفها الاقتصادية وفقاً للتطورات التي طرأت على نظامها. وقد تم وصف الأسرة الحديثة بأنها شركة اقتصادية قائمة بين عاملين هما الزوج والزوجة ، حيث أصبح لكل منهما عمل اقتصادي معين.

ثانياً / أهداف الأسرة:

يعرف الهدف الأسري بأنه : (هو صورة ذهنية لشيء تريده الأسرة وتسعى لتحقيقه ؛ وقد يكون ممكن التحقيق في الحال أو قد يكون هدفاً بعيداً تضعه الأسرة نصب عينها لتحقيقه في المستقبل القريب أو البعيد) لهذا فإن للأسرة أهدافاً تنقسم إلى قصيرة وطويلة المدى؛ فالأهداف القصيرة يتحتم على الأسرة تحقيقها في غضون مدة قصيرة تمتد عادة من يوم إلى سنة مثل توفير ملابس الشتاء أو شراء ثلاجة أو علاج طفل مريض. أما الأهداف الطويلة المدى فيتم تحقيقها في المستقبل البعيد والتي قد تمتد لعدة سنوات مثل شراء بين أو توفير مستوى صحي جيد أو الحصول على أفضل مستوى من التعليم الأفراد الأسرة .

كما يتم تقسيم أهداف الأسرة أيضاً إلى أهداف عامة وخاصة؛ فالأهداف العامة تتعلق بمصلحة الأسرة وتحدد وظيفتها تجاه أفرادها أو تجاه المجتمع الذي تعيش فيه، وهي اهداف كل أو معظم الأسر مثل تنمية وبناء شخصيات أفراد الأسرة في حدود إمكاناتهم وتقبل مسؤوليات الأسرة تجاه نفسها والمجتمع وتقبل الفروق الفردية بين أفراد الأسرة وتنمية العلاقات الجيدة داخل الأسرة ومع الجماعات المحيطة. أما الأهداف الخاصة فتتعلق بمصلحة أحد أو بعض أفراد الأسرة وتختلف هذه الأهداف تبعاً للقيم التي ؤمن بها أفراد الأسرة وتبعاً لأعمارهم والمستوى الاجتماعي والمادي والثقافي لهم، وغالباً ما تتصف هذه الأهداف بالديناميكية (الحركية) والقابلة للتغير فقد يهدف الزوجان في بدء حياتهما إلى تكوين شقة بسيطة الأثاث تحتوي على الضروريات لم يتطورذلك إلى الرغبة في شراء الأجهزة الحديثة أواقتناء مسكن أنيق الديكور، وبعد هذا التطور دليلاً على الرغبة والطموح بشرط أن تكون هذه الأهداف واقعية ومناسبة لإمكانات الأسرة.

وتكمن أهمية تحديد أهداف الأسرة بما يأتي :-

أ- تعتبر الغاية الأساسية لإدارة المنزل، وعليه فإن تحديد هذه الأهداف يوضح بنحو عام تجاه الأسرة في إدارة شؤونها.

ب- تعد دافعاً أساسياً لكل فرد من أفراد الأسرة للقيام بدوره في تحقيق الأهداف المخطط لها .

ج- تعتبر الأساس الذي تبنى عليه خطة تنفيذ العمل .

د- تسهل عملية الرقابة في أثناء التنفيذ ثم التقويم بعد انتهاء العمل .

ومن أهم الشروط الواجب توفرها في أهداف الأسرة ما يأتي :

أ- الصراحة والوضوح : فيجب أن يكون الهدف واضحاً ومفهوماً لكل أعضاء الأسرة.

ب- الواقعية : لكي نتمكن من تحقيق هدف ما يجب ان يكون بحسب واقع ظروف الأسرة

وإمكانات أفرادها لكي يكون ممكن التحقيق .

ج- المرونة : يجب أن تراعي المرونة عند تحديد الهدف بحيث يمكن إجراء التعديلات أو

التغييرات عليه من دون الاضطرار إلى إلغائه أو التخلي عنه نهائياً ..

د التحديد : يجب أن تكون الأهداف محددة بحيث يمكن قياسها والتعرف على مدى نجاح تحقيقها وتعتمد صعوبة أو سهولة هذا التحديد على نوع الموارد التي يتعلق بها الهدف .

ثالثاً / مقومات الأسرة :

تعتمد الأسرة في حياتها على عدة مقومات لا يمكنها الاستغناء عنها لتتمكن من قيامها بوظائفها كنسق اجتماعي متواصل، ويتوقف نجاحها وتكاملها الاجتماعي مع بقية الأنظمة والأنساق الاجتماعية الأخرى على مدى تكامل هذه المقومات وتناسقها فيما بينها، ومن أهم هذه المقومات :

- المقوم الاقتصادي
- المقوم الصحي
- المقوم النفسي
- المقوم الاجتماعي

وسيختص شرحنا في هذه المحاضرة عن (المقوم الاقتصادي فقط) لارتباطه بمجال المادة الأساسية

المقوم الاقتصادي :

يعتبر التوفير المادي من الأمور الحيوية والمهمة في حياة الأسرة ، فقيامها بوظائفها مرهون بالموارد المالية والاقتصادية، فوفرتها تساهم في إشباع حاجات أفرادها المادية ، فالعامل الاقتصادي هو أساس قيام الحياة الأسرية"، ففكرة الارتباط وتكوين أسرة من بدايتها مرتبط بمدى قدرة الزوجين على الالتزام بالمسؤوليات الاقتصادية المنوطة بهما، فالزوج ومنذ بدء فكرة الارتباط ينصب جل اهتمامه بالتخطيط لتوفير المهر وإعداد حفل الزواج ومسكن الزوجية ، أما بعد الزواج فيتحول اهتمامه على تحقيق الاستقرار الأسري والذي يتوقف بدوره على العامل الاقتصادي، حيث بعد الأساس في إشباع الحاجات الأساسية والمتغيرة للأسرة والوسيلة الناجحة للمحافظة على بنائها المادي والنفسي والاجتماعي.

تختلف الحاجات باختلاف الأفراد والمجتمع ، فحاجات الأفراد كثيرة ومتنوعة ، وكلما أشبع الفرد حاجاته الضرورية ظهرت له حاجة أخرى تعد كمالية ، وكلما ظهرت موارد مالية جديدة ظهرت حاجات جديدة ، ومن الحاجات الضرورية هي السكن ، المأكل والملبس التأثيث والخدمات الطبية والصحية والتعليمية وغيرها ، ويعتبر تحقيق التوازن بين الدخل والإنفاق شرط أساسي في حياة الأسرة ، ويتم ذلك وفقاً للتخطيط المسبق الميزانية الأسرة. وذلك لأن إعداد موازنة قائمة على التخطيط والتنظيم الجيد سيؤدي إلى موازنة دخل الأسرة مع مصاريفها وتوزيع دخلها حسب الأولويات، ويترتب قصور العامل الاقتصادي إلى حدوث حالة الفقر والذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية والاستفادة من الكثير من جوانب الحياة .

ويعد مفهوم الفقر مفهوماً نسبياً ، لأن دخل الأسرة لا يعتبر موضوعاً كمياً فحسب ، لأن الدخل قد يحقق مطالب الأسرة المادية ولكنه لا يحقق لها الشعور بالأمن أو الاشباع النفسي والاجتماعي ، وكثير من المشكلات الأسرية يكون سببها الأساسي العوامل الاقتصادية أو الحرمان المادي، وهذا ما يُرغم المرأة إلى الخروج للعمل المساعدة زوجها من أجل رفع الدخل وتحسين المعيشة لأسرتها .

رابعاً / وظائف الأسرة :

أدى التطور الحديث لوظائف الأسرة ؛ إلى تغيير حجم هذه الوظائف من الاتساع والكبر إلى الضيق والصغر ، حيث نجد بأن الأسرة تقوم بمجموعة من الوظائف الجوهرية التي تتداخل وتتفاعل مع بنية المجتمع ، وبما أن الأسرة خاضعة لمنطق التغير عبر الزمان والمكان ومن حيث الكم والكيف مما أدى ذلك إلى تغيير وظائفها ، فلم تعد الأسرة الحديثة تقوم بنفس الوظائف وبنفس الكيفية التي كانت الأسرة تقوم بها قديماً ، إلا أن التطورات الاجتماعية الحاصلة على مستوى المجتمع نتيجة لزيادة التخصص وتعقد المجتمع الحديث والنمو المستمر في التنظيمات البيروقراطية واثبات أنها أكفا من غيرها واثبات أنها أكفأ من غيرها من التنظيمات في تحقيق الأهداف المجتمعية ، وكذلك فإن

اشباع الحاجات الفردية قد سلبت بذلك من الأسرة وظائف عديدة كالوظيفة الإنتاجية التي انتقلت إلى المصنع . ومن أهم الوظائف الأساسية للأسرة ما يأتي :

- الوظيفة الاقتصادية
- الوظيفة النفسية
- الوظيفة البيولوجية
- الوظيفة الاجتماعية

وكذلك سيختص شرحنا في هذه المحاضرة عن الوظيفة الاقتصادية ، لارتباطها بمجال المادة الأساسية .

- الوظيفة الاقتصادية :

تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الأسرية المهمة التي شملها التطور الحديث ، حيث قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمعات الحضرية وتحولت الأسرة فيها إلى وحدة استهلاكية بدرجة كبيرة. ونتيجة لهذا التطور لم تعد المجتمعات البدوية والقروية مكتفية بذاتها اقتصادياً ، مما أدى إلى هجرة أفرادها إلى المناطق الحضرية (المدن) بحثاً عن حياة أفضل وفرصة للعمل ، واقتصر نشاط القرى على أنواع محدودة من الأنشطة المتمثلة بتربية الدواجن وصناعة الألبان والخبز ، حيث تقوم هذه المجتمعات بإنتاج الكثير من السلع داخل الأسرة وبنفس الوقت تقوم باستهلاكها ، أما الأسرة الحضرية فإن وظيفتها في الإنتاج تتحدد بطبيعة الحياة الحضرية المتمثلة بصنع الطعام وغسل الملابس وحياكتها في بعض الأوقات ، فهي تستهلك أكثر من كونها منتجة.